

الحريري: طرابلس ستكون رافعة للاقتصاد

عقدت "مؤسسة الصفدي" مؤتمرها الإنمائي "من طرابلس إلى كل لبنان، نهوضا وإنماء" في السراي الكبير، برعاية رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، وفي حضور نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة العامة غسان حاصباني، ووزراء: التربية والتعليم العالي مروان حماده، العمل محمد كبارة، والشؤون الإجتماعية بيار بو عاصي، سفير الكويت عميد السفراء العرب عبد العال سليمان الفناعي، سفير تركيا شاغاتاي أرجيس، سفير هولندا هان موريتس شابفيلد، منسق أنشطة الأمم المتحدة الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان فيليب لازاريني، المدير الاقليمي في مكتب الامم المتحدة الانمائي لوكا رندا، رئيس مؤسسة "كفالات" خاطر أبو حبيب، رئيس "مؤسسة الصفدي" محمد الصفدي، ونائب رئيس بلدية طرابلس خالد الولي، ورئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس ولبنان الشمالي توفيق دبوسي، وممثلين لسفارات الولايات المتحدة الأميركية، كندا، الإتحاد الأوروبي، إسبانيا، إيطاليا، المملكة العربية السعودية، دولة الإمارات العربية المتحدة، وعن منظمات دولية وقطاع خاص ومصارف.

الحريري

بعد عرض فيلم "زواريب طرابلس القديمة"، وكلمة ترحيبية لمنسقة المشروع آمال الياس سليمان، ألقى الرئيس الحريري كلمة قال فيها: "أشكر مؤسسة الصفدي، وعلى

رأسها الوزير الصديق والنائب الزميل محمد الصفدي، على هذه المبادرة المشكورة
لإنماء المدينة القديمة في طرابلس."

اضاف: "مؤتمرنا اليوم، ما كان من الممكن أن يحصل لولا عمل دؤوب لأكثر من سنة
قامت به المؤسسة بمسح الاحتياجات الأساسية والوضع الاجتماعي والتربوي في منطقة
تعتبر من أشد المناطق فقرا في طرابلس وفيها 30 ألف نسمة. وأهمية هذا العمل أنه تم
مع السكان أنفسهم ومع الوزارات المعنية والمدارس في منطقة طرابلس القديمة، وأنه لا
يكتفي بتقديم مسح شامل للوضع، إنما يقترح مجموعة مشاريع وبرامج تنموية للتنفيذ،
لأنه لم يعد يكفي لا في طرابلس ولا في أي منطقة بكل لبنان، أن نجري دراسات ونعد
المشاكل، بل بات من الضروري وضع الحلول والمشاريع والبرامج لمعالجة المشاكل
ودعوة الجميع، من مجتمع مدني ودولة وقطاع خاص، للمشاركة في تنفيذها. وهذا
تحديدا هدف مؤتمرنا اليوم."

وتابع: "الكي لا يقال إنه كلما تذكر طرابلس يكون الكلام عن المشاكل والمصاعب ونقاط
الضعف، أريد أن أؤكد اليوم في هذه المناسبة أن طرابلس مدينة استراتيجية، تملك العديد
من نقاط القوة والطاقات والأمل بالمستقبل. طرابلس استراتيجية على حوض المتوسط،
وطرابلس استراتيجية بصفتها نقطة ربط بين العالم والعمق العربي. طرابلس، وإن
ظلمت في السنوات الأخيرة، بفعل جولات قتال وتوتير كانت مقصودة، وبفعل تشويه
صورتها التاريخية المنفتحة والمتعلمة والمعتدلة، فإنها اليوم على باب فرصة تاريخية،
لن نسمح لأحد بأن يفشلها."

وقال: "لهذا السبب نعمل لإتمام مشاريع البنى التحتية والطرق والأوتوسترادات
الدائرية غربا وشرقا، ومستمرين في العمل لإطلاق مطار رينيه معوض وسكة الحديد

شمالاً، والمنطقة الاقتصادية الخاصة، وتطوير المرفأ وتفعيل المعرض وصولاً إلى مجمع الجامعة اللبنانية"، مؤكداً أن "هذا العمل كله مبني على نظرة استراتيجية لدور طرابلس المقبل حتماً بإعادة الإعمار في سوريا والعراق، وفي مرحلة أنا مقتنع فيها بأن طرابلس وكل الشمال سيكونان فيها رافعة للاقتصاد اللبناني كله ولنمو في كل لبنان، وخصوصاً في الشمال وكل المناطق المحرومة. ولكي لا ننسى الهدف الفعلي من كل هذا المجهود، المجهود المحلي، كمثل ما تقوم به مؤسسة الصفدي، والمجهود الوطني الأكبر الذي تقوم به الدولة، يهمني أن أكرر أمامكم أن الهدف واحد وهو إيجاد فرص العمل، وبشكل خاص فرص العمل للشباب."

وإردف: "أحمد الله أن الوضع الأمني عاد ليستقر في طرابلس وكل الشمال، وهذا يؤسس لواقع استثماري واعد بإذن الله، بفضل جهود الجميع وتكاتف الجميع وقرار العمل يداً واحدة من أجل طرابلس. ستبقى طرابلس عنوان الاعتدال والانفتاح والعلم والحياة في الشمال وكل لبنان."

وختم: "أكرر شكري للصديق محمد الصفدي الذي آمن في هذا الجهد وعمل عليه منذ أكثر من سنة حتى يستطيع الوصول إلى هذا المؤتمر وتبدأ الخطوات العملية، ونحن كحكومة على استعداد للقيام بأي جهد من جهتنا كي نحقق وننجز البرامج الموضوعية، لأننا نريد أن تنهض طرابلس التي تعرضت لمحاولات في السابق لإعطائها صفة بعيدة عنها."

الصفدي

واعتبر الصفدي أن "هذا المؤتمر يشكل حجر الأساس على طريق نزع ألقاب لا تليق بالمدينة، وإعطائها حقها لتخلع عنها لقب "المدينة الأكثر فقراً على البحر المتوسط" وفق

تصنيفات البنك الدولي، وتهتم الدولة بشباب المدينة فتنتفي عنها صفة "الإرهاب".

ورأى أن "هذا اللقاء يهدف إلى دعوة الجميع من قطاع رسمي وخاص، ومنظمات دولية، وكل المهتمين إلى قطع الطريق على أي مخطط إرهابي يريد التسلل إلى عقول الشباب، والسعي إلى محاربة التطرف بالانفتاح، من خلال العمل على تدريب الشباب ومساعدتهم في تأمين فرص عمل تفتح أمامهم آفاق المستقبل، وتوفير شروط صحية لكل فرد محتاج في طرابلس ليعيش بكرامته، وتحويل منازل بحالة مزرية الى بيوت يتوفر فيها الحد الأدنى من المقومات الصحية والاجتماعية، بالإضافة إلى محاربة التسرب المدرسي و عمالة الاطفال."

وقال: "انطلاقاً من هنا، أجرت "مؤسسة الصفدي" دراسة تشخيصية حول طرابلس القديمة بسكانها الذين يبلغ عددهم 30 ألف نسمة، وهي الأكثر عزوا بين جميع مناطق طرابلس والتي كانت في ما مضى قلب طرابلس النابض على الصعد كافة، بهدف إعادة إحياء نبض هذا القلب، وبالتالي إعادة الحياة تباعا الى المناطق السبعة المحيطة بها."

وأوضح أنه "أجري حول هذه المنطقة تقويم تشاركي اجتماعي اقتصادي خلص إلى نتائج على صعد الصحة والتربية والبطالة والبنى التحتية، وهي التي تشكل اليوم محضر نقاش المؤتمر لوضع توصيات تساعد في إعادة طرابلس الى الدولة، وتعيد إلى أهلها السمعة التي تليق بهم، وإلى الشباب الأمل بالمستقبل."

نتائج التقييم

وبعد الجلسة الافتتاحية، عرضت مديرة قطاع التنمية الاجتماعية في "مؤسسة الصفدي" سمر بولس لنتائج التقييم التشاركي الاجتماعي الاقتصادي للمدينة القديمة في طرابلس

الذي أجرته المؤسسة، شارك خلالها الوزراء في مداخلات أكدوا خلالها التعاون والمؤسسة وجميع الشركاء وبالإمكانات المتاحة لتنفيذ المشاريع المطروحة في مجالات الصحة والتعليم، التنمية الاقتصادية والتنمية الحضرية.

حماده

وأشاد حماده بالدراسة التشخيصية التي تتضمن سبعة عناوين أساسية، منها موضوع التعليم في المدينة القديمة في طرابلس، وهي العينة الأبعد مدى للمدينة، ولقد اتفقت مع النائب الصفدي على التعاون لمعالجة هذا الوضع، وتبلغ نسبة الطلاب في المدينة الذين يتعلمون في المدارس الرسمية نحو 74 في المئة، وهي أعلى نسبة في لبنان. ولكن هناك أيضا تسرب قوي.

وقال: "تبني مؤسسة الصفدي الصفدي مركزا تعليميا، وأتمنى جمع جهودنا في هذا القطاع تحديدا، ولا بد هنا من التذكير بالكليات الجديدة التي تفتتحها الجامعة اللبنانية في طرابلس والكورة وعكار."

حاصباني

من جهته قال حاصباني: "لقد زرت طرابلس لمعرفة المشاكل، ووجدت أن مستوى الفقر عال جدا ووزارة الصحة تعمل على نتائج فعالة جدا من ناحية العناية الصحية على الأراضي اللبنانية، حيث هناك أكثر من 200 مركز للرعاية الصحية الأولية، وهناك 11 مركزا في طرابلس، وهي غير كافية، وهناك ضرورة لزيادة هذا العدد بشكل كبير، وهناك مشكلة أيضا في نظرة المواطن الى المركز. ووزارة الصحة، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات، استطاعت أن تطور هذه المراكز وتضع لها معايير موحدة شاملة على مستوى عال من التعاون مع المنظمات الدولية، ومنها منظمة

الصحة العالمية."

وأضاف: "دخل عامل زرع كل الأسس، هو عامل النازحين السوريين في لبنان. 30 في المئة من سكان لبنان هم من النازحين السوريين، وفجأة أصبحت هذه المواقع مراكز للعناية بهؤلاء النازحين وإعطائهم العلاج الأساسي. لقد استطعنا بالتعاون مع البنك الدولي تحقيق تمويل لبعض هذه المشاريع وتطوير مراكز الرعاية الصحية، ولكن هذه المراكز في حاجة الى أموال إضافية. وزارة الصحة تقدم المعايير والأدوية واللقاحات والتدريب والتوعية والأسس الأساسية لإدارة هذه المراكز بحسب توجيهات وزارة الصحة العالمية. ومن ليس لديهم تغطية صحية في طرابلس استشفأؤهم سيكون في وزارة الصحة وفرق 15 بالمتة الذي يجب ان يدفعه المواطن غالبا ما يغطى من قبل الجمعيات الصحية في طرابلس."

وأشار الى أن "الوزارة تعمل ايضا على تفعيل المستشفيات الحكومية في المدينة. وعندما سيتأسس المشروع الذي عرضته مؤسسة الصفدي ويمول من الجمعية سنمول كوزارة صحة الجزء التابع لنا بدعمه وتطويره بتقديم الخدمات الصحية له وتقديم اللقاحات والأمور الأخرى ودمجه بشبكات الرعاية الصحية على مستوي لبنان."

الصفدي

وعقب النائب الصفدي: "منطقة التدخل التي نتحدث عنها عدد سكانها 240 الف نسمة، وبدأنا ب30 ألفا الذين هم الأكثر عوزا في كل المناطق، ولن نوقف هذه الدراسة، وسندرس الأماكن الأخرى. فالمنطقة القديمة هي الأكثر عوزا، وسنقوم بتأهيل نحو 1500 وحدة سكنية، وسيقوم سكان هذه المناطق بتأهيلها وستقام دورات تدريبية لهم تمكنهم من المشاركة في هذه الورش."

كباره

بدوره اعتبر كباره ان "طرابلس اغنى مدينة اثرية على المتوسطة وثاني مدينة للأثار المملوكية، ولكن هذه المدينة يلزمها دعم من كل الدول المانحة. هناك أكثر من مئتي معلم أثري في طرابلس في حاجة الى اهتمام وتأهيل واعادة تجديد. ووزارة العمل مستعدة للتعاون الى اقصى الحدود، والمؤسسة الوطنية للإستخدام جاهزة لتقديم كل ما يطلب منها وتحضير القوانين المطلوبة لإنجاح هذا المؤتمر."

وأعرب عن استعداده لتفعيل المعهد الوطني للتأهيل المهني والتقني، وتمنى على الدول المانحة "أن تدعم هذا المعهد". ورأى أنه "بإمكان طرابلس ان تكون عاصمة ثقافية واقتصادية للبنان، وهذا يتطلب جهد من الجميع."

بو عاصي

ورأى بو عاصي أن "هناك وضعاً خطراً في طرابلس يطالنا جميعاً، ليس لأن فيها ترهلاً اقتصادياً واجتماعياً، بل لأنها دليل على ان هذا الترهل يمكن ان يتمدد على كل لبنان، فتطور الأمور اوصل الى ترهل بنيوي في المدينة، وهذا مؤسف كلنا مسؤولون عنه، واذا اردنا حلاً فيجب ان يكون شاملاً متكاملًا، فرقم البطالة في المدينة هو 60 بالمئه وهذه لحظة ما قبل الانفجار، يجب المعالجة على المستوى السياسي الإقتصادي، الإجماعي واذا وضعنا مليار دولار في طرابلس اليوم يذهبون هباء اذا لم يكن هناك خطة متكاملة تمكن المدنية كما بقية المدن اللبنانية ان يكون لديها اكتفاء اقتصادياً ذاتياً. المفروض ان نلاقي حل لكل المسائل بالتعاون مع المجتمع المدني والمتطوعين، ورأى ان على طرابلس ان ان تنتج وتطور اقتصادها المحلي وتخلق فرص عمل."

سفير الكويت

وشكر السفير القناعي "مؤسسة الصفدي" على "الدراسة المثمرة لمدينة عريزة على قلوبنا اهتمت وتستحق منا كل اهتمام، وأعتقد أن الوزير عرج على ما يمكن ان يؤدي اليه العوز في هذه المدينة الكبيرة الى نمو بؤر لا نريدها جميعا، وتؤثر ليس فقط في مدينة طرابلس انما على لبنان بمجمله والعالم العربي والإسلامي. المشكلة الأساسية في عالمنا الإسلامي هي الاتهام بالإرهاب، واذا ظلت هذه المدينة بلا انماء وتخطيط ومشاريع تثبت اهلها فيها وتوفر لهم فرص العمل فإنها ستكون عرضة لمن هب ودب لاستقطاب هؤلاء. نحن الى جانب كل المشاريع التنموية التي توفر فرص عمل للشباب وتحسن الإنتاج وتجعل الدورة الاقتصادية تستمر. ونحن الى جانب لبنان وطرابلس، ونأمل بلورة هذه المشاريع للمساعدة."

سفير تركيا

وتلاه السفير التركي: "لبنان في قلبنا ونحن الى جانبه والى جانب طرابلس، وسنواصل دعم طرابلس في المزيد من المشاريع التنموية تماشيا مع سياسة تركيا المتمثلة في التعاون مع لبنان"، مشددا على ضرورة إيجاد فرص عمل للشباب.

التوصيات

وفي الختام، تلت مديرة المشروع فيوليت الصفدي التوصيات الختامية للمؤتمر، وأبرزها:

-متابعة "مؤسسة الصفدي" التواصل مع وزارتي التربية والتعليم العالي والشؤون الاجتماعية في ما يتعلق بمشروع دعم جودة التعليم، على أن يعقد اجتماع بالتوافق بين الاطراف المعنية لوضع خطة تنفيذية، قبل حلول شهر رمضان المبارك، وتقديم مشاريع حولها الى الجهات المانحة والمنظمات الدولية المهمة.

-استمرار التواصل والتوافق مع وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية لوضع الأطر التنفيذية لمركز الرعاية الصحية الأولية.

-تحديد الاولويات على مستوى تطوير مهارات الشباب في طرابلس القديمة والمنطقة المحيطة بشكل عام، بالتعاون والتنسيق مع وزارتي العمل والتربية، أقسام التدريب المهني والتقني، خصوصا وأن "مؤسسة الصفدي" باشرت بإنشاء مركز التدريب المهني المعجل، على ان يتم تطوير عمل هذا المركز بالتعاون مع الشركاء المعنيين والمهتمين.

-العمل بالتعاون مع وزارة الصحة ومجلس الانماء والاعمار وبرنامج الموئل UN HABITAT، ووفقا للمسح الذي أجرته "مؤسسة الصفدي" على تأمين تمويل لتأهيل المنازل وفقا للشروط الصحية والاجتماعية الدنيا، خصوصا وان عيش الفرد في بيئة غير ملائمة تعرضه للمرض أولا وللإنعزال والتفكك الاجتماعي ثانيا.

-التنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية وكل الجمعيات والمنظمات المعنية من أجل تطوير مشاريع وبرامج تعنى بالتنمية الحضرية الاجتماعية وتؤدي بالتالي الى تفعيل دور اللجان المحلية من السكان في الحفاظ على التراث الثقافي للمدينة والتوعية على ثقافة المواطنة.

-الاستمرار مع فريق العمل، بالتواصل مع كل الوزارات والمنظمات الدولية والهيئات المحلية، لتطوير المشاريع المقترحة التي تتلاقى واهداف المؤتمر وتؤدي بالتالي الى النهوض بطرابلس القديمة وكل المناطق المحتاجة بشكل عام ."

